ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 07 العدد: 01(2022) ص 53-64

التوجيه النّحوي للنّص القرآني عند المعتزلة - النّفي بـ (لَنْ) أنموذجًا-

The grammatical guidance of the Qur'anic text in the Mu'tazila

- Negation with (will not), as an example-

هشام سعدالدين*
جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)
hichame17@gmail.com

أ.د محمد خليفة
جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)
didifarid6464@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
30 افريل 2021
تاريخ القبول:
27 نوفمبر 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التوجيه
- ✓ النحوي
- ✓ المعتزلة

الملخص:

يعتبر التوجيه النحوي من أهم أسباب الاختلاف في تفسير القرآن الكريم, ولطالما كان الأداة الطيعة في يد أصحاب العقائد, ومن جملة أرباب الملل المعتزلة , وقد استعانوا به لتبرير معتقداتهم فكان لهم نتاج ضخم في ذلك. والبحث يعالج جدلية وهي : ما مدى تأثر تأويلات القرآن الكريم بالخلفية الفكرية ؟ وهل كان المعتزلة على صواب في تأويلاتهم؟. والبحث يبين أيضا أهمية النحو في تفسير النصوص وتوجيهها.

Article info

Received
30 APRL 2021
Accepted
27 November 2021

Keywords:
- ✓ *guidance*
- ✓ *Grammatical*
- ✓ *Mu'tazila*

Abstract :

The grammatical guidance is one of the most important reasons for the difference in explaining the Noble Qur'an, And it has always been the obedient tool in the hands of those with beliefs, Among them is Mu'tazila, And they used it to justify their beliefs and they had a huge product in that, The research addresses the argumentative: How is the interpretation of the Noble Qur'an affected by the intellectual background? Were the Mu'tazila correct in their interpretations?. The research also shows the importance of grammar in interpreting and directing texts.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد أنزل الله بفضله على رسوله كتاباً ساطعاً تبيانه ,قاطعاً برهانه، ناطقاً ببيّنات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج، أعجز الخليقة عن معارضته وعن الإتيان بسورة من مثله في مقابلته، ثم سهّل على الخلق مع إعجازه تلاوته، أمر فيه وزجر وبشّر وأنذر فهو كلام معجز في رقائق منطوقة ودقائق مفهومة، لا نهاية لأسرار علومه.

وبين نبيه صلى الله عليه وسلم سبيل الله القويم ,وهدى به سبحانه عباده إلى الصراط المستقيم, وتركها صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك.

ولكن من حكمة الله وقدره أن جعل المسلمين يفترقون ويتشرذمون طرائق قددا,فكثرت الفتن والبدع في أواخر عهد الصحابة ,وتطورت وتبلورت في عهد التابعين,فظهرت القدرية والخوارج,إلى أن ظهر المعتزلة؛فكانت لهم صولات وجولات,وكان لهم الأثر البالغ إلى يوم الناس هذا,فإذا أردنا تتقدم أمّتنا فعلينا أن ندرس ماضيها خيره وشره,لنمضي بها قدما,ومن ذلكم الماضي المستمر فرقة المعتزلة :

فما عقيدتهم ؟! وما منهجهم النحوي في تأويل النصوص؟!,وهل جانب الصواب أم كان من مقتضيات العصر وضروراته؟!

أهميَّة الموضوع: تنبُعُ أهميَّة هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أذكر أهمَّها:

1- تعلُّق موضوع هذه الدِّراسة بأشرف كتابٍ على هذه البسيطةِ,ألا وهو كتابُ الله.

2-حداثة الموضوع من حيث العرض بشكلٍ مستقلٍ, وإن كانت جذوره وأصوله موجودة في كتب التفسير, وكتب معاني القرآن وإعرابه, وكتب اللغة...

3- بيان أهميّة العقيدة والخلفيّات الفكريّة في التَّوجيه النَّحوي لنصوص القرآن الكريم.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ,منها:

1- بيان المنهج النحوي المعتزلة في تأويل النصوص القرآنية.

2- مناقشة المعتزلة في منهجهم التأويلي.

3- بيان أهمية النحو في الفهم الصحيح للقرآن الكريم.

منهج البحث: سأتبع في هذا البحث منهجًا مركّبًا: استقرائيًّا وصفيًّا تحليليًّا.وذلك لأنني سأحاول استقراء الظاهرة –قدر المستطاع-من كتب التّفسير والنّحو واللّغة والعقيدة ومن القرآن الكريم,ثم أصف هذه الظاهرة وكيفية تواجدها وصور ذلك وأسبابه,و لا أكتفي بمجرد الوصف والاستقراء, بل أحلّل هذه الأوجه والتفاسير , وأقبل وأردُّ, وأحتجُّ وأصحِّحُ وأضعِّفُ...إن اقتضى الأمر.

خطة البحث: اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة ,على النحو التالي: تمهيد: وفيه التعريف بالمعتزلة وبيان بعض أصولهم العقدية.المبحث الأول : وفي تم الكلام عن التأويل عند المعتزلة ,وبيان أنواعه,أما المبحث الثاني :ففيه ذكر مثال على المنهج النحوي للتأويل عند المعتزلة ممثلا بـ (لن) النافية ,مع استقصاء آراءهم وتحليلها و بيان أثرها,ومناقشتها.خاتمة: وفي ذكر أهم النتائج المتوصل إليها.

1. تمهيد: التعريف بالمعتزلة وبيان أصولهم

1.1 التعريف بالمعتزلة:

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي،وتعدُّ من أكثر الفرق الإسلامية أثراً في علم الكلامِ, اعتمدت على العقل المجرّد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة و القدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية.

واختلف في سبب تسميتهم بالمعتزلة، ومن أشهر الروايات أنه: حدث في أيام الحسن البصري(ت:110 هـ) خلاف مع تلميذه واصل بن عطاء الغزّال (ت:131 هـ) في القدر والمنزلة بين المنزلتين,وانضمّ إليه عمرو بن عبيد (ت:143 هـ) في بدعته, فطردهم الحسن عن مجلسه,فاعتزلا عنه في سارية من سواري مسجد البصرة, فقيل لهما ولأتباعهما ((معتزلة)) لاعتزالهم قول الأمة في دعواها أنّ الفاسق من أمّة الإسلام لا مؤمن ولا كافر , ثمَّ صارت لهم الأصول الخمسة-سيأتي بيانها- التي يتفقون على جملتها، ويختلفون في كثير من تفاصيلها، فهم فيها طوائف متعددة[1] .

ومن أعلام المعتزلة ومقدّميهم: واصل بن عطاء (ت:131 هـ), و عمرو بن عبيد (ت:143 هـ),و ثمامة بن أشرس النميري (ت:213هـ),و معمر بن عبّاد السلمي (ت: 220 هـ), و بِشر بن المُعتمر (ت: 226 هـ), و أبو الهذيل العلاف (ت226: هـ),و عيسى بن صبيح الملقب بالمردار (ت: 226هـ),وهشام بن عمرو الفوطي(ت: 226هـ), وإبراهيم بن يسار النظَّام (ت: 231هـ),وعمرو بن بحر: أبوعثمان الجاحظ (ت: 256هـ), و أبو الحسن الخيَّاط (ت: بعد 300هـ),وأبو علي الجُبّائي(ت 303 هـ), والأخفش سعيد بن مسعدة (ت:311 هـ) ,و أبومسلم الأصفهاني (ت:322 هـ),وأبو الفتح ابن جني(ت 392 هـ) ,و القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـ),و جار الله الزمخشري (ت:538هـ) , وابن المرتضي(ت: 840هـ).

2.1 الأصول الخمسة للمعتزلة:

أصول المعتزلة المجمع عليها بينهم خمسةٌ, ذكرها القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـ) بقوله : «أصول الدين خمسة: التَّوحيدُ, والعَدْلُ,والوعدُ والوعِيد, والمنزلة بين المنزلتين,والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر»[2] .

والسبب في الاقتصار على الأصول الخمسة كما يرى المعتزلة هو حصول الخلاف مع مخالفيهم في نقاط خمسة, يقول القاضي عبد الجبار(ت: 415هـ) : «ألا ترى أنّ خلاف الملحدة والمعطلة والدّهرية والمشبِّهة قد دخل في التَّوحيد ، وخلاف المجبّرة بأسرهم قد دخل في باب العدل، وخلاف المرجِئة دخل في باب الوعد والوعيد ، وخلاف الخوارج دخل في باب المنزلة بين المنزلتين ، وخلاف الإمامية دخل في باب الأمر بالمعروف والنَّهي عنِ المنكرِ»[3].

ويقول أبو الحسن الخياط (ت: بعد 300هـ)-أحد زعماء المعتزلة -: «فلسنا ندفع أن يكون بَشرٌ كثيرٌ يوافقونا في التَّوحيد، ويقولون بالجَبر، وبشرٌ كثيرٌ يوافقونا في التَّوحيد والعدْل، ويخالفونا في الوعد والأسماء والأحكام، لكن ليس يستحقُّ أحد منهم اسمَ الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التَّوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس، فهو معتزلي»[4].

2. التأويل عند المعتزلة:

يقول ابن تيمية معرّفا التأويل : «التأويل : هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح، لدليل يقترن به، وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلّم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات»[5].

لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى تأويل النصوص عند المعتزلة هو عرضها على العقل بزعمهم,فكيف كان مبدأ العقل عندهم؟.

1.2 مبدأ العقل: دليل العقل عند المعتزلة مقدّم على الكتاب والسنّة ,وفي هذا يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـ) :

« فصل في بيان هذه الأدلة: أوّلها دلالة العقل,لأن به يميّز الحسَن والقبيح,ولأن به يعرف أنّ الكتاب حجّةٌ,وكذلك السنّة والإجماع.وربّما تعجّب من هذا الترتيب بعضهم,فيظنّ أنّ الأدلّة هي الكتاب والسنة والإجماع فقط !! أو يظنّ أنّ العقل إذا

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كان يدلّ على أمور فهو مؤخّر,وليس الأمر كذلك,لأن الله لم يخاطب إلا أهل العقل»[6] .

من خلال النصّ السابق نلمس جليّا أصلا مهمّا رجّحه أهل الاعتزال ألا وهو العقل,وهنا نعود إلى جدلية دارت رحاها بين الفرق الإسلامية قاطبة ,وهي:أيهم يُقدّم: العقلُ أم النّقلُ؟! فالمعتزلة اختاروا طريقهم وقدّموا العقل وعليه سينبني فكرهم على هذا الأصل,أما أهل الحديث أو مدرسة السّلف يقدّمون النّقل على العقل[7] ومع ذلك يرون أن النّقل الصحيح لا يخالف العقل الصّريح,ولإثبات هذا ألّف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:728 هـ) كتابه الشهير (درء تعارض العقل و النقل).

وإذا كان النص متواترا وناقض أصلا من أصولهم لجئوا إلى التأويل ,وهو في الحقيقة تحريف للكلم عن مواضعه.والجديرُ بالذّكر أنّ باب التأويل عندهم ليس حكرا على الصّفات الإلهيّة,بل يؤوّلون في أبواب الإيمان وقصص الأنبياء والوعد والوعيد وغيرها من الأبواب.

2.2 التأويل وأثره في النصوص الشرعية:

الحقيقة التي تفرض نفسها أنّ المعتزلة وجدوا أنفسهم في مأزق,إذ لما سلّطوا العقل على النّقل وجدوا نصوصًا لا تتماشى مع مبدئهم العقلي,هنا لابدّ من مخرج ينقذهم من هذه الورطة وإلا لوقعوا في "حيص بيص" كما يقولون,فابتدعوا التأويلَ وصرفَ النّصوص عن ظواهرها,فتورّطوا ووقعوا في إشكالات لا حصر لها.

ومن تلكم النصوص نصوص التي توهم التشبيه بزعمهم ,فقالوا بنفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه, ويستدلّون بقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى: 11], فهم يرون أنّ هذه الآية متضمنة لتنزيه الله سبحانه وتعالى, لكن ما التنزيه في نظرهم؟! وكيف فهموا هذه الآية الكريمة؟!. لقد رأت المعتزلة أنّ تنزيه الله سبحانه يقتضي النفي عن الله تعالى الجسمية والجوهرية والعرضية، وما يلحق وصف الجسمية من أوصاف كالوجود في المكان والتحرك والذهاب والمجيء، وأيضاً الجوارح والأعضاء وغير ذلك من الأوصاف، ولقد أوجز أبو الحسن الأشعري(ت:324 هـ) مجمل عقيدة المعتزلة فذكر أنهم قالوا عن الله تعالى إنه: « ليس بجسم، ولا شبح، ولا جثة، ولا صورة، ولا لحم، ولا دم، ولا شخص، ولا جوهر، ولا عرض...»[8] الخ من اللاءات. ونجم عن ذلك أنّ كل نصّ شرعي قد يوحي ظاهره بالتشبيه عندهم كالاستواء والمجيء والوجه واليد والعين والساق... يصرف عن ظاهره ويؤوّل على وفق ما تقتضيه اللغة وقواعد النحو وغيرهما بزعمهم, بل يجاهدون في تأويله ولو أدّى ذلك بهم إلى التكلّف في كثير من الأحيان.

3.2 مساوئ التأويل المذموم: من مساوئ التأويل الذي انتهجوه:

الأول: قولهم: (كل نص أوهم التشبيه يؤوّلُ) فهل في كتاب الله إيهام؟!! أم أنّ العقول الكاسدة تتوهم, والعقيدة ليست مجالا للتّوهم .

الثاني: التأويل بالمعنى السّابق في الحقيقة قدح في القرآن الكريم ,حيث أنّه يؤدّي إلى أنّ ظاهر القرآن كفرٌ,فهل عجز الله ورسوله عن

البيان؟!! أم هو من عيّ اللسان؟!!,وربُّ العزّة يقول عن كتابه: ﴿ **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾ [هود: 1] , ووصفه بالبيان فقال سبحانه:﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ [النحل: 89] ,ووصف نفسه سبحانه بالصدق في كلامه فقال:﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [النساء: 87] . فلا أحد أعلم من الله بالله,ولا أصدق خبراً من خبر الله، ولا أصح بياناً من بيان الله,فكيف يكون ظاهر النّصوص كفرٌ أو يكون ظاهرها الإستحالة!! ﴿ **سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** ﴾ [النور: 16].

الثالث: «حسب المعتزلة في باب التأويل ما فتحوه على الإسلام من شرور بسببه,- بل فتحوا أبواب الزندقة على مصراعيها- ؛ فإنهم لما أولوا ما أولوا تبعتهم الباطنية واحتجت عليهم في تأويل الحلال والحرام والصلاة والصوم والحج والحشر والحساب ، وما من حجة يحتج بها المعتزلة عليهم في الأحكام والآخرة إلا احتج الباطنية عليهم بمثلها أو أقوى منها من واقع تأويلهم للصّفات ، وإلا فلماذا يكون تأويل المعتزلة لعلو الله –

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الذي تقطع به العقول والفطر والشرائع – تنزيهاً وتوحيداً وتأويل الباطنية للبعث والحشر كفراً وردة ؟ أليس كل منهما ردا لظواهر النصوص مع أن نصوص العلو أكثر وأشهر من نصوص الحشر الجسماني ؟ ولماذا يُكَفِّر المعتزلة الباطنية ثم يشاركونهم في أصل من أعظم أصولهم ؟!!.

وأخيرا نقول:نحن لا ننكر التأويل بالمعنى المحمود كما ذكره **محمد بن جرير الطّبري** و شيخ الإسلام **ابن تيمية** [9] وغيرهما وهو: بمعنى التفسير وما يؤول إليه الكلام , فالذي ننكره هو التأويل الذي يؤدّي إلى تحريف النصوص وليّ أعناقها ,هذا هو التأويل المنبوذ.

3. النفي بـ (لن) عند المعتزلة ,وأثره في تأويل نصوص الرؤية في القرآن الكريم :

1.3 (لَنْ) ووظيفتها النحوية والدّلاليّة: تعدّ (لَنْ) عند النّحويين من الحروف الّتي تنصبُ الفعل المضارعَ بنفسها,و أتوا على ذلك بشواهد قرآنية وشعرية ,فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿ **لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ**﴾ [طه:91] , وقوله سبحانه : ﴿**لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا** ﴾ [الكهف:14] وغيرها من الشّواهد.

وأمّا معناها فإنّها تدلُّ على نفي المستقبل,واختلف النحاة في المنفي بهَا هل يدلّ على سبيل التّأكيد أم لا, وهل (لَنْ) أبلغ من (لا) في النّفي أيضًا قولان, وفيمايلي بيانٌ للقولين:

أ-من يرى أن (لَنْ) ليست للتوكيد: وهم الجمهور وكلّ من يرى أنَّها لنفي الاستقبال ,ونذكر منهم: **سيبويه**(ت:180هـ) [10] **,و المبرد**(ت:285هـ) [11]**,وأبو إسحاق الزَّجَّاج**(ت:311هـ) [12]**,و ابن السَّرَّاج** (ت:316هـ) [13]**,**وغيرهم.

ب-من يرى بأنّ (لَنْ) للتوكيد: ذهبَ جمعٌ إلى أنَّ (لَنْ) تفيد توكيد النَّفي ,وهم: **الخليل بن أحمد الفراهيدي**(ت:170هـ) [14]**,** و **الزمخشري** (ت:538هـ) [15] **وابن الخباز**(ت:639هـ) [16] **, و الرَّضِي الإستراباذي** (ت نحو:686هـ) [17]**,** وغيرهم.

وكذلك اختلفوا في دلالتها على التّأبيد – وهو موضوع بحثنا التالي- , فالنّحاة من المعتزلة يرون أنّها تنفي ما تدخُل عليه على سبيل التأبيد,وأمّا غيرهم من النُّحاة فلا يرونَ ذلك.والكلام يطول في مثل هذه المسائل,وحسبنا الإشارة إلى الخلاف المذكور.

2.3 النفي بـ (لن) في نصوص الرُّؤية وتوجيهه عند المعتزلة:

من المواطن التي وردت فيها (لَنْ) النّافية في القرآن الكريم , عند قوله تعالى في قصّة موسى: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: 143]. والشّاهد منها قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَنْ تَرَانِي** ﴾ حيث يرى المُعتزلة أنّ (لَنْ) في الآية الكريمة تدلّ على تأبيد النّفي,وبالتّالي فإنّ رؤية الله غير ممكنة أبدا, وذكروا شبهًا أخرى لنفي رؤية

الله عزّ وجلّ إلا أنّنا لا نذكرُ إلا ما له علاقة بالنَّحو وهُو (لَنْ) ودلالتها , وفيما يلي نصوصٌ عنهم:

1- يقول القاضي عبد الجبار (ت: 415هـ) : « وهذه الآية حجة لنا عليهم...هو أنّه تعالى قال مجيبا لسؤاله ﴿ **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾ قال: ﴿ **قَالَ لَنْ تَرَانِي** ﴾ وَ(لَنْ) **موضوعة للتّأبيد** , فقد نفى أن يكون مرئيًّا البتَّة,وهذا يدلُّ على استحال الرّؤية»[18].

2-ويقول الشريف المرتضى -علي بن الحسين- (ت:436هـ): « وقدِ استدَلَّ بهذه الآية كثيرٌ مِنَ العُلماءِ الموحِّدِين [19] **على أنَّهُ تَعالى لا يُرى بالأَبْصَارِ,** من حيثُ نَفي الرُّؤيةَ نَفْيًا عَامًّا, بقولِهِ تَعالَى: ﴿ **لَنْ تَرَانِي** ﴾ , ثُمَّ أكَّدَ ذَلك بِأنْ علَّقَ الرُّؤيةَ بِاستقرَارِ الجَبَل الذى عَلِمْنَا أنَّهُ لم يستقر, وهذه طريقةٌ للعَرَبِ معروفةٌ في تَبعِيدِ الشَّئ , لأنَّهم يُعلِّقُونه بِمَا يُعلم أنَّه لا يكونُ, كقولهم: لا كلَّمْتُك ما أضاءَ الفَجرُ, وطلعتِ الشَّمسُ, وكقول الشاعر[20]:

إذا شَابَ الغُرابُ رجوتُ أهلِي

وصَار القار كاللَّبنِ الحَليبِ.»[21].

3-ويقول أبو المنصور ابن الجبّان (ت بعد:416 هـ) : « (لَنْ) تفيد نفي الشيء في المستقبل أبدا»[22].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4 -ويقول الزمخشري (ت:538هـ) : « ... فإن قلت: ما معنى لَنْ؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه (لا) ,وذلك أنَّ (لا) تنفى المستقبل. تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكَّدْتَّ نفيَها قُلتَ: لَنْ أفعل غداً. والمعنى: أنّ فعله ينافي حالي، كقوله : ﴿ **لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ**﴾ [الحج: 73] فقوله: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾ [الأنعام: 103] نفيٌ للرؤية فيما يستقبل,و ﴿ **لَنْ تَرَانِي** ﴾ تأكيد وبيان، لأنّ المنفي مناف لصفاته.»[23].وصرَّح في أنموذجه بأنها لـ«نفي المستقبل ولكن على التأبيد.»[24].

والجدير بالذّكر أنَّ الزمخشري قد غالى وخرجَ عن أصول الحوار العلمي, وهاجم أهل السنّة ووصفهم بأقبح الصّفات , وذلك أثناء تفسيره للآية محل البحث ,حيث قال:« ثم تَعْجَب من المُتسمِّين بالإسلام المتسمِّين بأهل السُّنَّةِ والجَمَاعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا [25], ولا يغرَّنَّك تسرُّعُهم بالبَلْكَفَةِ [26] ، فإنَّه من منصوبات أشياخهم!! والقولُ ما قال بعضُ العدليَّةِ [27] فيهم:

لَجَمَاعَةٌ سَمَوْا هَوَاهُمْ سُنَّة
وَجَمَاعَةٌ حُمُرٌ لَعَمْرِي مُوكَفَه
قَدْ شَبَّهُوهُ بِخَلْقِهِ وَتَخَوَّفُوا
شَنْعَ الْوَرَى فَتَسَتَّرُوا بِالبَلْكَفَهْ .» [28]

3.3 الأثر العقدي لمذهب المعتزلة في دلالة (لَنْ):

يرى المعتزلة بعدم جواز رؤية الله تبارك وتعالى في الدّنيا ولا في الآخرة [29], بل أجمع المُعْتَزِلَةُ على ذلك [30] , فهم يرون أنَّها مستحيلة على الله في الدّنيا والآخرة بناء على نفيهم الجهة عن الله ؛ لأن المرئي يجب أن يكون في جهة من الرّائي ، وما دامت الجهة مستحيلة ، وهي شرط في الرؤية ؛ فالرؤية كذلك مستحيلة –كذا قالوا- , ويُؤَوِّلُون النصوص الواردة فيها, ويُجاهدون في ذلك , ولهذا يعضدون أدلتّهم باستحداث دلالة لـ **(لَنْ)** في الآية الكريمة وزعمهم أنّها تدلّ على تأبيد النّفي, واتصال زمن المنفيّ بها, ولقد صرّح **محمد بن مالك الأندلسي رحمه الله** (ت: 672 هـ) بأنّ الحامل على إحداث هذه الدلالة هو الخلفية العقدية ,حيث يقولُ :« ثُمَّ أشرت إلى ضعف قول من رأى تأبيد النفي بـ"لن"، وهو الزمخشري في "أنموذجه"؛ **وحامله على ذلك اعتقاده أن الله -تعالى- لا يُرَى, وهو اعتقاد باطل** بصحة ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أعني ثبوت الرؤية,جعلنا الله من أهلها، وأعاذنا من عدم الإيمان بها»[31] .

4.3 مناقشة المعتزلة في مذهبهم في دلالة (لَنْ) على التّأبيد:

نناقش ما أورده المعتزلة في زعمهم دلالة (لَنْ) في الآية الكريمة على التأبيد والتأكيد لمنفيها وهو رؤية الله تبارك وتعالى ,وذلك على ضوء ما قرره النّحاة من وجوه:

الوجه الأول: أنّه لم ينقل دليل صحيح عن أحد ممن يوثق بعربيّته أنّها تفيدُ التأبيد , بل المنقُول عنهم أنّها لنفي الاستقبال دون تقييده بالأبدية [32],وفيما يلي نقولٌ عن بعضهم:

1-يقول **سيبويه** (ت:180 هـ) : « و (لَنْ) وهي نفيٌ لقوله: سيفعل.» [33] يريد نفي المستقبل فعبّر عنه بـ(سَيفعَلُ) .

2-ويقول **أبو إسحاق الزَّجَّاج** (ت:311 هـ) مفسِّرًا الآية الكريمة :« ﴿ **قَالَ لَنْ تَرَانِي** ﴾ و (لَنْ) نفيٌ لما يستقبل... هذا معنى ﴿ **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾ إلى آخره الآية، **وهو قول أهل الْعِلْم وأهل السنة.**» [34] .

3-ويقولُ **الواحدي** (ت:468 هـ) : « وقول مَنْ قال: إنَّ (لَنْ) للتأبيد دعوى على أهْلِ اللغَةِ، وليس يشهد لذلك كتابٌ وَلا نقْلٌ وَلا إسنَادٌ وَلا أَصْلٌ»[35] .

4- ويقولُ **محمد بن مالك الأندلسي** (ت: 672 هـ)[36] :

ومَنْ رَأَى النَّفْيَ بِـ (لَنْ) مُؤَبَّدا
فَقَولَهُ اردُدْ، وخِلَافَهُ اعْضُدَا

5- وجاء في " القاموس المحيط " **لمجد الدين الفيروزآبادي** (ت:817 هـ) :« لَنْ حَرْفُ نَصْبٍ ونَفْيٍ واسْتِقبالٍ... **ولا تُفِيدُ تَوْكِيداً للنَّفْيِ ولا تأْبيدَه**، خِلافاً للزَّمَخْشَرِيّ فيهما، وهُو دَعْوَى بلا دليلٍ. »[37].

فهذه النصوص وغيرها كثير مِمَّا تركته خشية الإطالة, كلها تدلّ على أنّ هذا الزعم ليس عليه أَثَارَة من علمٍ بين أئمّة هذا الشأن وعلماء العربيَّة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الوجه الثاني: أنّ (لَنْ) لا تفيد التأبيد لورودها مع مقيّدات بزمن لنفيها,مما يفيد انقطاع النفي بها ,وذلك في مواضع من القرآن الكريم:

أ- تقييدها بظرف الزمان (اليَوْمَ) ,وذلك في قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السّلام : ﴿ **إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا** ﴾ [مريم: 26] , « ولو كانت للتَّأْبيدِ، لم يُقَيَّدْ مَنْفِيُّها باليوم»[38] .

ب- تقييدها بـ (حتّى) الدّالة على انتهاء الغاية ,وذلك في قول عبدة العجل : ﴿ **قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى**﴾ [طه: 91] .

ج- وَرَدَ اقترانُها بلفظة (أبدًا) التي هي في الأصل تدلّ على التأبيد - وقد تخرج عنه كما يأتي- , وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: 95] فلو كانت (لَنْ) بمفردها تدلّ على التَّأبيد لما قرنت بلفظ ﴿ **أَبَدًا** ﴾ , «ولكان ذكر (الأبَدِ) ...تكرارًا ,والأصلُ عدمه» [39].

الوجه الثالث: أنَّ (لَنْ) ولو قُيّدَت بلفظ التأبيد ما أفادت دوام النَّفي ؛ فكيف لو جاءت مطلقة كما في الآية الكريمة [40], قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** (94) **وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة:94-95] ؛فالنّفيُ قُرن بلفظ ﴿ **أَبَدًا** ﴾ ومع ذلك لم يدل على التأبيد ؛ فقد جاء تمنيّهم الموت في قوله تعالى: ﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ**﴾ [الزخرف: 77] ، والآية التي معنا مطلقة عن لفظة أبدا؛ فحملها على عدم التأبيد من باب أولى.

الوجه الرّبع: أنّ التأبيد الذي يفهم منها في بعض المواضع من القرآن الكريم – غير موضع البحث الذي ادّعته المعتزلة – إنَّما هو مأخوذٌ من أمر خارجي وقرائن أخرى عقلية أو مقالية أو حالية , يقولُ **الزركشي** (794 هـ): « والحق أن (لا) و(لن) لِمُجَرَّدِ النَّفْيِ عَنِ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ, وَالتَّأْبِيدُ وَعَدَمُهُ يُؤْخَذَانِ مِنْ دَلِيلٍ خَارِجٍ » [41]. فمثلا قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ**﴾ [الحج: 73] فمعلومٌ استحالة أن يخلق أحدٌ غير الله شيئا بالشَّرع والعقل.وقوله سبحانه: ﴿ **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾[البقرة: 24] فنفي الإتيان بمثل القرآن معروف بالقرائن الحالية الدّالة على عجزهم لطبيعة هذا الكتاب العظيم المُعجِز.

الوجه الخامس: أنّه سبحانه علّق الرؤية بالجبل,ولو كانت الرؤية مستحيلة لما علّقها بتجلّيه للجبل ,ولمنعها ابتداء.

الوجه السّادس: وأمّا تمسكهم بلفظ ﴿ **أَبَدًا** ﴾ وبأنّه تأكيدٌ على تأكيد في الأبدية ,فيقال لهم : ليس في لفظ ﴿ **أَبَدًا** ﴾ ما يؤكّد التأبيد ,فإنّ « لفظ **الأبد** قد يأتي في الزمن القريب , تفخيما لأمره وإعطاء له معنى الزمن الطويل »[42],وفي هذا المعنى يقولُ **السهيلي**:

« وليس في قوله تعالى ﴿ **أَبَدًا** ﴾ ما يناقضُ قَصْر النَّفي بـ (لَنْ) ؛ لأنَّ ﴿ **أَبَدًا** ﴾ قدْ تكونُ بعد فِعْلِ الحال , تقولُ : زيدٌ يقوم أبدًا ,ويُصَلّي أبدًا,ونحو ذلك»[43].ويجيب **ابن القيّم** (ت: 751هـ) عن الإشكال من رأسه ؛ فيقول: « فلو اقتضت (لَنْ) دوام النفي تناقض الكلام , كيف وهي مقرونةٌ بالتأبيد بقوله: ﴿**وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا** ﴾ [البقرة: 95] , ولكن ذلك لا ينافي تمنيه في النار؛ لأن التأبيد قد يُرَاد به التأبيد المقيد والتأبيد المطلق، فالمقيد كالتأبيد بمدة الحياة ، كقولك: (والله لا أكلمه أبدًا)، والمطلق كقولك: (والله لا أكفر بربي أبدًا). وإذا كان كذلك فالآية إنما اقتضت نفي تمنّي الموت أبدَ الحياة الدنيا، ولم يتعرض للآخرةِ أصلًا، وذلك لأنهم لحبهم الحياة وكراهتهم للجزاء لا يتمنون الموت، وهذا منتفٍ في الآخرة » [44].

فإذا تقرّر ذلك فإنَّ نفي الرؤية كان على تلك الحال ,أي في الدّنيا , وهذا ما يجعل النُّصوص الشرعية متساوقة على نسق واحد, ويفسّرُ بعضها بعضًا.

الوجه السّابع: قد دلّت الآيات القرآنية وتواترت النصوص النبوية على إثبات رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة للمؤمنين, **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** (ت:728 هـ): « أما إثبات رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة فهو قول سلف الأمة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأئمتها وجماهير المسلمين من أهل المذاهب الأربعة وغيرها **وقد تواترت فيه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عند علماء الحديث وجمهور القائلين بالرؤية** يقولون يُرَى عياناً مُواجهةً كما هو المعروف بالعقل»[45].**وقد نظم الشّيخ التّاودي الفاسي** (ت:1209 هـ) بعض الأحاديث المتواترة وذكر منها أحاديث الرُّؤية, **فقال** [46]:

مِمَّا تَوَاتَرَ حَدِيثُ مَنْ كَذَبَ * ومَنْ بَنَى لله بيتاً واحْتَسَبْ**

ورُؤْيَةٌ شفاعةٌ والحَوْضُ * ومسحُ خُفَّيْنِ وهَذِي بعضُ**

ومن الكتب المؤلفة المفردة في إثبات رؤية الله عزّ وجلّ ونقل الآثار والنّصوص: **" كتابُ الرؤية"** [47] للإمام **أبي الحسن علي بن عمر الدّارقطني**(ت:385 هـ), وكتاب" **رؤية الله تبارك وتعالى** " [48] **لأبي محمد عبد الرحمن بن عمر المالكي** المعروف **بابن النحاس** (ت:416هـ,و"**مجلس إملاء في رؤية الله تعالى**" [49] لأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيّ،المعروف **بالدَّقَّاق** (ت: 516هـ).

الوجه الثّامن: يُجاب عن المعتزلة وممَّن يرون إفادة لن التأبيد , بقوله صلى الله عليه وسلم : « تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ »[50] .فالحديث فيه(لَنْ) و هو مقيَّدٌ بـ (حتَّى) الدَّالّة على الغاية , إذن لا تدلّ على التأبيد بنصّ الحديث الصريح في ذلك , وإنما تدلّ (لَنْ) على نفي المستقبل مع إمكانية انتهاء أجل ذلك النفي ,والتأبيد كما أسلفنا إنّما يؤخذ من أمرٍ خارج عن دلالة (لَنْ) ,وعلى هذا فالحديث يقطع خط الرجعة على المعتزلة .

فإذا تقرر ما سبق بطل ادّعاء الزمخشري والمعتزلة أن (لَنْ) تفيد التأبيد.

4. خاتمة:

وأخيرا بعد هذه الرحلة مع المعتزلة ,و بيان تعاملهم مع آي الذكر الحكيم , نحمد الله على ما مَنَّ به من نِعَم جليلة لمستها وعشتها من خلال هذا البحث , وأسأله سبحانه جلّ في عُلاه أنْ يمنّ عليّ مرة أخرى بختام في حياتي على خير.

وبعدُ:

فمن أبرزِ نتائجِ هذا البحثِ :

1- العقيدة التي يعتقد الفرد لها أثر قويّ في توجيه الآراء , وفي فهم كتاب الله كما يراه ذلك المعتقِد, ولهذا وجدنا المعتزلي يفسّر القرآن تفسيرا معتزليا , والأشعري يفسّر القرآن تفسيرا أشعريا وهكذا.

2- لم يسلم النّحويّون من النّزعات الذاتية , فكثير من متأخري النحاة سلك طريق المعتزلة, ودس في النحو من هذه العقائد , وعليه وجب إعادة تنقية النّحو ممَّا علق بهما من شوائب العقائد المنحرفة.

3- إنّ للنحو دورا مهمًّا وخطيرًا في تقرير العقيدة سلبا أو إيجابًا,ممّا يردّ الاعتبار له, ويحثُّ طلبة العلم على الاهتمام به.

4- (لَنْ) لا تفيد التّأبيد بذاتها,وإنّما يكتسب التأبيد بقرائن خارجية.

5- الخلفيّة العقدية أثّرت في بعض قواعد النّحو,ولهذا نجد الزمخشري في أنموذجه – وهو كتاب تعليمي- يقرّر إفادة (لَنْ) للتّأبيد.

6- إنّ الخلاف والسّجال وإن كان مذموما,إلا أنّه ولّد حركيّة تجعل العقل العربي يشتغل ويبدع.

هذا ما ظهر لي من أهم النتائج التي خرجت بها من بحثي, وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات المطبوعة:**

1- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم, الملل والنحل ,تح:كسرى صالح العلي,مؤسسة الرسالة,بيروت –لبنان , (ط1-2011م).

2- البغداداي عبد القاهر, الفَرْق بين الفِرَق, تح:محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية,-بيروت-لبنان , (ب.ط – 1995م).

3- الجهني مانع بن حماد وآخرون, الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصره,الندوة العالمية للشباب الإسلامي, دار الندوة العالمية, الرياض – م.ع.س , (ط4-1420هـ).

4- عبد الجبار بن أحمد, الأصول الخمسة, تح: فيصل بدير عون, مطبوعات جامعة الكويت, الكويت , ,(ط 1 -1998م).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

5- الخياط أبو الحسن, الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد, تح:نيبرج ,مكتبة الدار العربية للكتاب,القاهرة-مصر و (ط2- 1993م).

6- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, مجموعة الفتاوى, ,دار الوفاء,القاهرة –مصر,(ط3-2005م).

7- عبد الجبار بن أحمد, فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة, تح:فؤاد سيّد ,الدار التونسية للنشر , تونس ,(ب.ط – ب.ت).

8- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, درء تعارض العقل و النقل, تح:محمد رشاد سالم,إدار الثقافة والنشربجامعة محمد بن سعود, م.ع.س , (ط2-1991م).

9- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ,منهاج السنّة النّبويّة,تح:محمد رشاد سالم, ب.ناشر,ب.مكان نشر,(ط1-1986م).

10- الجامي محمد أمان, الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية, ,دار المنهاج,القاهرة – مصر , (ط2-2013م).

11- الأشعري أبو الحسن, مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, تح: محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية , بيروت – لبنان , (ب.ط – 1990م).

12- سيبويه عمرو بن عثمان,الكتاب ، تح:عبد السلام هارون,مكتبة الخانجي,القاهرة-مصر,(ط 3-1988م).

13- المبرد محمد بن يزيد ,المقتضب, تح:محمد عبد الخالق عضيمة,لجنة إحياء التراث,القاهرة-مصر,(ب.ط-1994م).

14- الزَّجَّاج أبو إسحاق, معاني القرآن الكريم وإعرابه, تح:عبدالعزيز شلبي,عالم الكتب,بيروت لبنان,(ط1-1982 م).

15- ابن السراج ,الأصول في النحو,تح:عبدالفتاح الفتلي,مؤسسة الرسالة,بيروت –لبنان , (ط3 – 1996م).

16- الفراهيدي الخليل بن أحمد, كتاب العين, تحقيق وترتيب على حروف المعجم:عبدالحميد هنداوي,دار الكتب العلمية,بيروت-لبنان,(ط1-2003م).

17- الزمخشري جار الله, الكشاف , مكتبة العبيكان,الرياض – المملكة العربية السعودية,(ط1-1998م).

18- السيوطي جلال الدين, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع,تح:أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية,بيروت-لبنان, (ط1 –1998م).

19- الإستراباذي رضي الدين, شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب, تح: يوسف حسن عمر, جامعة قار يونس,بنغازي-ليبيا, (ط2- 1975م).

20- عبد الجبار بن أحمد, شرح الأصول الخمسة,تح: عبد الكريم عثمان, مكتبة وهبة, القاهرة- مصر , (ط 3 -1996م).

21- عبد الجبار بن أحمد, تنزيه القرآن عن المطاعن,دار النهضة الحديثة, بيروت – لبنان, (ب.ط – ب.ت).

22- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ,مقدمة في أصول التفسير, تح: عدنان زرزور , ب.ناشر , دمشق –سوريا, (ط 2- 1972).

23- المرتضى الشريف,أمالي الشريف المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد,تح: محمد أبوالفضل إبراهيم,دار إحياء الكتب العربية ,القاهرة – مصر , (ط1 – 1954م).

24- ابن الجبان أبو المنصور, شرح الفصيح في اللغة, تح: عبد الجبار جعفر القزاز, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد – العراق , (ب.ط -1991م).

25- الزمخشري جار الله, الأنموذج في النحو , تح:سامي بن حمد المنصور, ب.ناشر , (ط1- 1990م).

26- الأردبيلي جمال الدين, شرح الأنموذج في النحو , ,تح:حسني عبد الجليل يوسف, مكتبة الآداب , القاهرة –مصر ,(ب.ط – ب.ت).

27- ابن مالك محمد,شرح الكافية الشافية ،تح:عبد المنعم هريدي, دار المأمون للتراث,مكة- م.ع.س , (ط1-1982م).

28- ابن هشام الأنصاري ,مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ,تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله , دار الفكر, بيروت – لبنان ,(ب.ط-1428هـ).

29- السيف محمد بن حمد,الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم جمعا ودراسة, دار التدمرية ,الرياض – م.ع.س ,(ط1-2008م).

30- عبد الجبار بن أحمد االقاضي,المختصر في أصول الدين,ص:220.مطبوع ضمن: رسائل العدل والتوحيد,دراسة وتحقيق:محمد عمارة, دار الشروق, القاهرة –مصر, (ط2- 1988م).

31- الأخفش-سعيد بن مسعدة معاني القرآن,تح:هدى قراعة,مكتبة الخانجي,القاهرة –مصر,(ط1-1990م).

32- السهيلي أبو القاسم ,نتائج الفكر في النحو ,تح:عادل عبد الموجود و علي محمد معوض, دار الكتب العلمية ,بيروت-لبنان,(ط1 – 1992م).

33- ابن عصفور,المقرّب , تح: أحمد الجواري و عبد الله الجبوري,ب.ناشر,(ط1-1972م).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

34- الواحدي علي بن أحمد, التفسير البسيط , عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية,م.ع.س , (ط1-1430هـ).

35- الفيروزآبادي مجد الدين, القاموس المحيط , دار الكتب العلمية ,بيروت – لبنان ,(ط 3 -2009م).

36- الحنفي ابن أبي العز, شرح العقيدة الطحاوية ,تح:عبد المحسن التركي وآخرون,مؤسسة الرسالة,بيروت-لبنان , (ط13-1998).

37- ابن القيم ,حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح , تح:زائد بن أحمد النشيري, دار عالم الفوائد , جدة- م.ع.س, (ب.ط – ب.ت).

38- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله, البرهان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر،(ط 3 - 1984 م).

39- ابن الزملكاني ,التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن, ,تح: أحمد مطلوب و خديجة الحديثي,مطبعة العاني, بغداد- العراق , (ط1 – 1964م).

40- ابن قيم الجوزية ,بدائع الفوائد ,ت:محمد علي عمران, دار عالم الفوائد , جدة- م.ع.س, (ب.ط – ب.ت).

41- الكتاني محمد بن جعفر, نظم المتناثر من الحديث المتواتر,تح:شرف حجازي , دار الكتب السلفية, مصر , (ط2-ب.ت).

42- الدّارقطني أبوالحسن علي بن عمر, كتاب الرؤية ,تح:إبراهيم محمد العلي و أحمد فخري الرفاعي, مكتبة المنار , الزرقاء – الأردن , (ط1-1990م).

43- ابن النحاس, رؤية الله تبارك وتعالى, تح: محفوظ عبد الرحمن بن زين الله السلفي,الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، دلهي – الهند,(ط1-1987م).

44- الدَّقَّاق مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ ,مجلس إملاء في رؤية الله تعالى, ,تح وتعليق: الشريف حاتم بن عارف العوني, مكتبة الرشد، الرياض-م.ع.س,(ط1-1997م).

45- مسلم بن الحجاج ,صحيح مسلم ,شركة القدس,القاهرة – مصر, (ط 1– 2014م).

المخطوطات:

46- ابن الخباز: أحمد بن الحسين ,الغرة المخفية في شرح الدرة الالفية في علم العربية لابن معطى, , مخطوطة محفوظة بـ: المكتبة الأزهرية , برقم:278:4. ورقم عام: 4209.

47- الزمخشري جار الله, الأنموذج في النحو,مخطوط بدار الكتب المصرية,بالقاهرة –مصر,تحت رقم: (80:2).

6. الهوامش:

[1] **ينظر**: -الشهرستاني محمد بن عبد الكريم, الملل والنحل ,تح:كسرى صالح العلي,مؤسسة الرسالة,بيروت –لبنان , (ط1-2011م).ص:73.

- البغداداي عبد القاهر, الفَرْق بين الفِرَق, تح:محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية,-بيروت-لبنان , (ب.ط – 1995م).ص:20-21.
- الجهني مانع بن حماد وآخرون, الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصره,الندوة العالمية للشباب الإسلامي, دار الندوة العالمية, الرياض – م.ع.س , (ط4-1420هـ).مج:1. ص :64.

[2] عبد الجبار بن أحمد, الأصول الخمسة, تح: فيصل بدير عون, مطبوعات جامعة الكويت, الكويت , ,(ط 1 -1998م).ص: 67.

[3] السابق . ص:124.

[4] الخياط أبو الحسن, الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد, تح:نيبرج ,مكتبة الدار العربية للكتاب,القاهرة-مصر و (ط2-1993م).ص:126-127.

[5]ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, مجموعة الفتاوى, ,دار الوفاء,القاهرة – مصر,(ط3-2005م).مج:3.ص:37.

[6] عبد الجبار بن أحمد, فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة, تح:فؤاد سيّد ,الدار التونسية للنشر , تونس ,(ب.ط – ب.ت).ص:139.

[7] - ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, درء تعارض العقل و النقل, تح:محمد رشاد سالم,إدار الثقافة والنشربجامعة محمد بن سعود, م.ع.س , (ط2-1991م).مج:1.ص:22.

- الجامي محمد أمان, الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية, ,دار المنهاج,القاهرة – مصر , (ط2-2013م).ص:96.

[8] الأشعري أبو الحسن, مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, تح: محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية , بيروت – لبنان , (ب.ط – 1990م).مج:1.ص:235.

[9]**ينظر**: ابن تيمية, مجموعة الفتاوى . مج:3.ص:37.

[10] سيبويه عمرو بن عثمان, الكتاب ، تح:عبد السلام هارون,مكتبة الخانجي,القاهرة-مصر,(ط 3-1988م). مج:1.ص:135-136. مج:4.ص:220.

[11] المبرد محمد بن يزيد ,المقتضب, تح:محمد عبد الخالق عضيمة,لجنة إحياء التراث القاهرة-مصر,(ب.ط-1994م).مج:1.ص:185.

[12]الزَّجَّاج أبو إسحاق, معاني القرآن الكريم وإعرابه, تح:عبدالعزيز شلبي,عالم الكتب,بيروت لبنان,(ط1-1982 م).مج:2.ص:373-374.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

[13]ابن السراج ,الأصول في النحو,تح:عبدالفتاح الفتلي,مؤسسة الرسالة,بيروت –لبنان , (ط3 – 1996م).مج:2.ص:147.

[14] الفراهيدي الخليل بن أحمد,كتاب العين, تحقيق وترتيب على حروف المعجم:عبدالحميد هنداوي,دار الكتب العلمية,بيروت-لبنان,(ط1-2003م)..مج:4.ص: 103.

[15]الزمخشري جار الله, الكشاف , مكتبة العبيكان,الرياض – المملكة العربية السعودية,(ط1-1998م). مج:2.ص:504.

[16]الغرة المخفية فى شرح الدرة الالفية فى علم العربية لابن معطى, ابن الخباز: أحمد بن الحسين, مخطوطة محفوظة بـ: المكتبة الأزهرية , برقم:4:278. ورقم عام: 4209.ص:39. وينظر: السيوطي جلال الدين, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع,تح:أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية,بيروت-لبنان, (ط1 – 1998م).مج:2.ص:267.

[17] الإستراباذي رضي الدين, شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب, تح: يوسف حسن عمر, جامعة قار يونس,بنغازي- ليبيا, (ط2-1975م).مج:4.ص:38.

[18]عبد الجبار بن أحمد, شرح الأصول الخمسة,تح: عبد الكريم عثمان, مكتبة وهبة, القاهرة- مصر , (ط 3 -1996م).. ص:264.

وينظر: عبد الجبار بن أحمد, تنزيه القرآن عن المطاعن,دار النهضة الحديثة, بيروت – لبنان, (ب.ط – ب.ت)..ص:151.

[19]يريد المعتزلة ومن على شاكلتهم,لأن المعتزلة يسمّون أنفسهم أهل التّوحيد,والتوحيد هو الأصل الأوّل من أصولهم.يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** مبيّنا توحيد المعتزلة : " وتوحيدهم هو توحيد الجهمية الذي مضمونه نفي الصفات , وعن ذلك، قالوا: إن الله لا يُرى، وإن القرآن مخلوق، وإنه تعالى ليس فوق العالم، وإنه لا يقوم به علم ولا قدرة، ولا حياة ولا سمع، ولا بصر ولا كلام، ولا مشيئة ولا صفة من الصفات. "ا.هـ .

ينظر: - ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ,مقدمة في أصول التفسير, تح: عدنان زرزور , ب.ناشر , دمشق –سوريا, (ط 2- 1972).ص:83.

[20]ما عثرتُ على قائله.

[21] المرتضى الشريف,أمالي الشريف المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد,تح: محمد أبوالفضل إبراهيم,دار إحياء الكتب العربية ,القاهرة – مصر , (ط1 – 1954م). مج:2.ص:221.

[22] ابن الجبان أبو المنصور, شرح الفصيح في اللغة, تح: عبد الجبار جعفر القزاز, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد – العراق , (ب.ط - 1991م).ص:110.

[23]الزمخشري جار الله, الكشاف . مج:2.ص:504.

[24]في مطبوع الأنموذج (التأكيد) , والذي جعلني أثبت لفظ **التأبيد** وأجزم به, هو أنّني لما رجعت إلى مخطوطة (الأنموذج) وجدت أيضا (التأكيد) وفي هامشها مكتوبٌ:"وفي بعض النسخ التأبيد بدل التأكيد" , وقد نبه على هذه اللفظة الأردبيلي في شرحه على الأنموذج ,و صرّح ابن مالك أيضا بلفظة (التأبيد) مع نسبتها للزمخشري في (الأنموذج) بقوله : " ثُمّ أشرت إلى ضعف قول من رأى **تأبيد** النّفي بـ (لن) وهو الزمخشري في _(أُنموذجه) ". اهـ .وكذا صرّح ابن هشام فقال :" وَلَا تفيد (لن) توكيد النَّفْي خلافًا للزمخشري فِي كشافه وَلَا **تأبيده** خلافًا لَهُ فِي أنموذجه " وصرّح غيرُ واحد بهذه اللفظة حتى سمّيت بين متأخري النّحاة بـ (لن الزمخشرية), فلأجل كلّ هذا أثبتّ لفظة (التأبيد) بدل (التأكيد).ولقد أثبت ذلك د. محمد بن حمد السيف بأدلة عديدة وناقش المخالفين والمشككين في هذه النسبة ,فليراجع ذلك في بحثه القيم.

ينظر: - الزمخشري جار الله, الأنموذج في النحو , تح:سامي بن حمد المنصور, ب.ناشر , (ط1- 1990م). ص:32 .

- الزمخشري جار الله, الأنموذج في النحو,مخطوط بدار الكتب المصرية,بالقاهرة –مصر,تحت رقم: (80:2).ص:23.
- الأردبيلي جمال الدين, شرح الأنموذج في النحو , ,تح:حسني عبد الجليل يوسف, مكتبة الآداب , القاهرة –مصر ,(ب.ط – ب.ت). ص:201.
- ابن مالك محمد,شرح الكافية الشافية ،تح:عبد المنعم هريدي, دار المأمون للتراث,مكة- م.ع.س , (ط1-1982م).مج:3.ص:1531.
- ابن هشام الأنصاري ,مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ,تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله , دار الفكر, بيروت – لبنان ,(ب.ط-1428هـ). ص:275.
- السيف محمد بن حمد,الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم جمعا ودراسة, دار التدمرية ,الرياض – م.ع.س ,(ط1-2008م).مج:3.ص:1163 إلى ص: 1170.

[25]يريد عقيدة جواز رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة.

[26] يريد قول أهل السنّة والجماعة : نؤمن بذلك بلا كيف, لقوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى: 11].

[27]هذا أحد شعارات المعتزلة وأحد التسميات التي يسمُّون بها أنفسهم ,وذلك نسبة للأصل الثاني من أصولهم الخمسة وهو: العدل ,ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية مبيّنا هذا الأصل:" أما عدلهم فمن مضمونه أن الله لم يشأ جميع الكائنات , ولا خلقها كلها، ولا هو قادر عليها كلها، بل عندهم أنَّ أفعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا شرها. ولم يُرد إلا ما أمر به شرعا، وما سوى ذلك فإنه يكون بغير مشيئة".

ينظر: - ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ,مقدمة في أصول التفسير.ص:83.

[28]الزمخشري جار الله, الكشاف .مج:2.ص:506.

[29]**ينظر:**

- عبد الجبار بن أحمد االقاضي,المختصر في أصول الدين,ص:220.مطبوع ضمن: رسائل العدل والتوحيد,دراسة وتحقيق:محمد عمارة, دار الشروق, القاهرة –مصر, (ط2-1988م).ص:22.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- عبد الجبار بن أحمد, شرح الأصول الخمسة,تح: عبد الكريم عثمان . ص:232-233. ص: 245-246. وينظر: ص:264.

- الزمخشري جار الله, الكشاف . مج:5.ص:425.

- المرتضى الشريف,أمالي الشريف المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد.مج:2.ص:221 .

- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم, الملل والنحل ,تح:كسرى صالح العلي.ص:74.

- الأخفش-سعيد بن مسعدة معاني القرآن,تح:هدى قراعة,مكتبة الخانجي,القاهرة –مصر,(ط1-1990م).مج:1.ص:330 .

[30]ينظر: الأشعري أبو الحسن, مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين , تح: محمد محي الدين عبد الحميد . مج:1.ص:238.

[31]ابن مالك محمد,شرح الكافية الشافية ,تح:عبد المنعم هريدي.مج: 3 .ص: 1531 .

[32] ينظر: - الفراهيدي الخليل بن أحمد, كتاب العين, تحقيق وترتيب على حروف المعجم:عبدالحميد هنداوي .مج:4.ص:103.

- سيبويه عمرو بن عثمان, الكتاب. مج:1.ص:135-136.

مج:4.ص:220.

- المبرد محمد بن يزيد ,المقتضب, تح:محمد عبد الخالق عضيمة.مج:1.ص:185.

- الزَّجَّاج أبو إسحاق, معاني القرآن الكريم وإعرابه, تح:عبدالعزيز شلبي.مج:2.ص:373-374.

- ابن السراج ,الأصول في النحو,تح:عبدالفتاح الفتلي.مج:2.ص:147.

- السهيلي أبو القاسم ,نتائج الفكر في النحو ,تح:عادل عبد الموجود و علي محمد معوض, دار الكتب العلمية ,بيروت-لبنان,(ط1 – 1992م).ص:100.

- ابن عصفور,المقرّب , تح: أحمد الجواري و عبد الله الجبوري,ب.ناشر,(ط1-1972م).مج:1.ص:261.

[33]سيبويه عمرو بن عثمان, الكتاب,تح:عبد السلام هارون.

مج:4.ص:220.

[34]الزَّجَّاج أبو إسحاق, معاني القرآن الكريم وإعرابه, تح:عبدالعزيز شلبي.مج:2.ص:373-374.

[35]الواحدي علي بن أحمد, التفسير البسيط , عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية,م.ع.س , (ط1-1430هـ).مج:9.ص:333.

[36]ابن مالك محمد,شرح الكافية الشافية ,تح:عبد المنعم هريدي.مج: 3 .ص: 1531 .

[37] الفيروزآبادي مجد الدين, القاموس المحيط , دار الكتب العلمية ,بيروت – لبنان ,(ط 3 -2009م)..ص:1240.

[38]السابق.وينظر: ابن هشام الأنصاري ,مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ص:275.

[39] السابق.

[40] ينظر: - الحنفي ابن أبي العز, شرح العقيدة الطحاوية ,تح:عبد المحسن التركي وآخرون,مؤسسة الرسالة,بيروت-لبنان , (ط13-1998).مج:1.ص:214.

- ابن القيم ,حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح , تح:زائد بن أحمد النشيري, دار عالم الفوائد , جدة- م.ع.س, (ب.ط – ب.ت)..مج:2.ص:608.

[41] الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله, البرهان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر،(ط 3 - 1984 م).مج:2.ص:421.

[42] ابن الزملكاني ,التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن, ,تح: أحمد مطلوب و خديجة الحديثي,مطبعة العاني, بغداد- العراق , (ط1 – 1964م).ص:83.

[43] السهيلي أبو القاسم ,نتائج الفكر في النحو ,تح:عادل عبد الموجود و علي محمد معوض .ص:104.

[44] ابن قيم الجوزية ,بدائع الفوائد ,ت:محمد علي عمران, دار عالم الفوائد , جدة- م.ع.س, (ب.ط – ب.ت).مج:1.ص:168.

[45] ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ,منهاج السنّة النّبويّة,تح:محمد رشاد سالم, ب.ناشر,ب.مكان نشر,(ط1-1986م).مج:3.ص:341.

[46] الكتاني محمد بن جعفر, نظم المتناثر من الحديث المتواتر,تح:شرف حجازي , دار الكتب السلفية, مصر , (ط2-ب.ت). ص:18-19.

[47] الدّارقطني أبوالحسن علي بن عمر, كتاب الرؤية ,تح:إبراهيم محمد العلي و أحمد فخري الرفاعي, مكتبة المنار , الزرقاء –الأردن , (ط1-1990م).

[48] ابن النحاس, رؤية الله تبارك وتعالى, تح: محفوظ عبد الرحمن بن زين الله السلفي,الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، دلهي – الهند,(ط1-1987م).

[49] الدَّقَّاق مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ ,مجلس إملاء في رؤية الله تعالى, ,تح وتعليق: الشريف حاتم بن عارف العوني, مكتبة الرشد، الرياض-م.ع.س,(ط1-1997م).

[50] رواه مسلم برقم:2931. ينظر: مسلم بن الحجاج ,صحيح مسلم ,شركة القدس,القاهرة – مصر, (ط 1– 2014م).ص:1065.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)